

تمثلهم مخلوقات ليست بشراً ، كما انها لا ترقى الى مصاف الالهة . . ومن ثم كان العالم في تصورهم ينقسم الى :-

- ١ . السماء وسيطر عليها الاله آدوم او انو.
  - ٢ . الهواء والارض وسيطر عليها الاله انليل.
  - ٣ . البحار والميحيطات وسيطر عليها الاله انكي .
- والى جانب هؤلاء الالهة ، كانت هناك مجموعة كبيرة من الالهة تمثل قوة الطبيعة والعناصر المهمة في البيئة<sup>(١)</sup> . . . اما الناس فقد خلقوا من طينة الارض وشكلوا حتى يشبهوا الالهة ، وما خلقوا الا ليكونوا خدما مطيعين لها ، ولذلك اعتبر الناس انفسهم ملزمين امام الالهة بأمرين :
- ١ . خشية الاله والخوف منه .

٢ . العبادة وتقديم القرابين طمعا في النعم المادية الملموسة في الحياة الدنيا ، وليس الحصول على الحياة الخالدة ، لان فكرة الجنة والنار ، النعيم والعذاب الدائمين لم تكن قد استقرت - بعد - في عقولهم . واعتقادهم في ذلك ان الانسان مادام يعمل صالحاً فقد استحق رضى الاله ، وعاش متمتعاً بالسعادة ، اما اذا اذنب بقصد او بدون قصد فان الاله حاميه سيتخلى عنه فتلقفه مخلوقات الشر ويتردى في عالم الرذيلة . . . فعليه ان اراد ان ينجو ، ان يلجأ الى السحر ويتمتع بالتعاون التي عملها الاله [انكي] للناس فحفظوها عن ظهر قلب ، وكان الفرد الذي يتعلمها يصبح كاهنا لا عمل له الا مساعدة الناس للتخلص من ايدي مخلوقات الشر والعودة الى ارض الالهة لترضى عنه<sup>(٢)</sup> .

والى شمال اكد ظهرت في حوالي عام ١٨٩٤ ق.م الاسرة البابلية ، التي اسسها [سومو آبم] بالقضاء على امراء الجنوب ، ثم اعلن نفسه ملكا على بابل بعد ان بسط نفوذه على سومر واكده وعندما جاء همورابي - بعد ذلك - استمر في توسيع سلطانه نحو الشمال والجنوب . . حتى وصل الى اعالي نهر دجلة ، وضم بلاد آشور ، كما وصل الى تخوم منطقة بحر الشمس العظيم [الخليج العربي] .

ومن الجدير ذكره ان العقائد الدينية في عهد الامبراطورية البابلية استمرت على ماكانت عليه في العصور السابقة ، لكن عدد الالهة ازداد حتى بلغ اكثر من خمسة وستين الف إله . . الا ان الاله [مردوخ] معبود مدينة بابل ، اصبح هو الاله الاعظم للامبراطورية ، وسيداً للالهة اجمعين . . . واستخدمه همورابي لفرض الوحدة السياسية حتى طلب من الكهان تأليف القصص ونسج الروايات حول [مردوخ] وبطولاته وقدراته . . وكانت اهمها قصة الخلق البابلية التي تتحدث عن بدء الخليقة وكيف

(٢) المصدر السابق . .

(٣) المصدر السابق ، ص ٦٠ .